[550] كهيئة المهموم، فقلت: ما لك يا أمير المؤمنين الليلة ؟. فقال: ويحك يا بن عباس ! وكيف تنام عينا (1) قلب مشغول، يا بن عباس ! ملك جوارحك قلبك فإذا أرهبه (2) أمر طار النوم عنه، ها أنذا (3) كما ترى مذ أول (4) الليل اعتراني الفكر و (5) السهر لما تقدم من نقض عهد أول هذه الامة المقدر عليها نقض عهدها، إن رسول ا صلى ا عليه وآله أمر من أمر من (6) أصحابه بالسلام علي في حياته بإمرة المؤمنين فكنت أوكد أن أكون كذلك بعد وفاته. يابن عباس ! أنا أولى الناس بالناس بعده ولكن امور اجتمعت على (7) رغبة الناس في الدنيا وأمرها ونهيها وصرف قلوب أهلها عني، وأصل ذلك ما قال ا تعالى في كتابه (8): [أم يحسدون الناس على ما آتهم ا من فضله فقد ءاتيناء ال إبراهيم الكتاب والحكمة وءاتينا هم ملكا عظيما] (9)، فلو لم يكن ثواب ولا عقاب لكان يتبليغ (10) الرسول صلى ا عليه وآله فرض على الناس اتباعه، وا عزوجل يقول: [ماءاتبكم الرسول فخذوه وما نهبكم عنه فانتهوا] (11)، أتراهم نهوا عني فأطاعوه (12) ! والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وغدا (13) بروح أبي القاسم صلى ا

_____

(1) قوله: تنام عينا.. تنام فعل مبني للفاعل، وعينا فاعل مضاف، والقلب مضاف إليه. (2) في المصدر: أدهاه، بدلا من: أرهبه. (3) كذا، ولعله: أنا ذا - بألف بعد النون -. (4) في المصدر: من أول.. (5) لا توجد الواو في المصدر. (6) في المصدر: أمر أصحابه..، والظاهر سقوط كلمة: من، منه، ومن (ك). (7) كلمة: على هنا بمعنى: مع. (8) في المصدر: قال ا عزوجل في كتابه. (9) النساء: 54. (10) في كشف اليقين: لكان تبليغ. (11) الحشر: 7. (12) في المصدر: فأطاعوا - بلا ضمير -. (13) قال في مجمع البحرين 1 / 314: وغدا غدوا - من باب قعد -: ذهب غدوة، هذا أصله، ثم كثر =

_____